١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابرز الانسان من مكنون علمه جوهرة فريدة وفضل
منها كل شي خلقه بحكمته الحميده احمده على فضله وكرمه واشكره على توفيقه ونعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده وا
شهد ان سيدنا محمدا رسوله وعبده وانبيا واسلم على محمد خير النبيين وامام الموحدين ورضوان الله عن آله ومن
واصحابه اجمعين وعن التابعين لهم من المحققين العارفين والعلماء العاملين وعن المقلدين لهم والمحبين ما دام
الالطاف الالهية خافقة بالمملكة الانسانية اما بعد فيقول العبد الفقير العاجز الحقير السيد حسين ابن
الشيخ طعمة البيتماني ثم الدمشقي الشافعي مذهبا القادري مشربا الصياد يا نسبا اصلح الله شانه وهدى الى طريق
الصواب جنانه هذا شرح لطيف مختصر من مشرب اهل الخصوص والعرفان ومسلك اهل الكمال والايقان و
وضعته على كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية الذي صنفه بحر المعارف والتحقيق وتحفة
اهل العلم والتدقيق وعبد اهل الكمال والتوفيق ترجمان الحضرة الالهية وحامل لواء اعلام الشريعة المحمدية
الشيخ الاكبر والاكسير الاحمر قطب اهل الحقايق العرفانية وسلطان الرجال الربانية وارث علوم النبي
المصطفى وامام اهل الاخلاص والالوفا صاحب المشرب القدسي والمشهد الاسنى الشيخ محمد محي الدين
بن العربي الطائي الاندلسي قدس الله روحه ونور ضريحه لما رايت بعض كلماته مغلقة على غير اهله
وعباراته دقيقة على من لم يقف على اصطلاح مؤلفه اردت ان اوضح معانيه وافصل مجمل مبانيه
على حسب ما يتيسر لي من الفتوح الالهي واوجزت فيه الكلام من غير تطويل لان اهل العلم الالهي
بحر واسع لا ساحل له ومعانيه كثيرة لا حد لها وليست تنحصر في معنى واحد واهله غايصون فيه
على حسب احوالهم وقوة مشاربهم الباطنية فلذلك رايت الاختصار فيه اجمل والايجاز به اكمل
وصحة فيه الى ضرب من طريق الصوفية تدريبا للسالكين وتعليما للطالبين وزدت في بعض مواضعه
مواعظا حسنة مما يناسب اصحاب السلوك في سلوكهم بمناسبة كلام المؤلف قدس الله سره وسلكت في
بعض مواضع من مسالك اهل الشطح الصحيح باعتبار غلبة الوارد الروحاني فليعذر ما هنالك والله
سبحانه وتعالى يكشف بفضله لمن يشا عما يشا وهو الفتاح لا رب غيره وسميته الفتوحات
الربانية في شرح التدبيرات الالهية وبالله نثق وعليه اعتمادي قال المؤلف رضي الله عنه وقدس
سره بسم الله الرحمن الرحيم بدا بالبسملة للتبرك بها وتبعا للكتاب والسنة اذ هذا
العلم رفيع المنار عظيم الافتخار فافتتح كتابه باسم معظم تعظيما له والاسم هو المسمى عينه
وذاته وعن بعض جعفر بن محمد رضي الله عنه قال بسم ثلاثة احرف البا باب النبوة والسين
سرها الذي اسر النبي صلى الله عليه وسلم الى خواص امته والميم مملكة الدين الذي يعم الابيض
والاسود والاسم مشتق من السمو وهو العلو فكانه علا معناه وظهر عليه وصار معناه تحته والله
علم خاص به تعالى والرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر قاله ابن عباس
رضي الله عنهما واختلفوا فيهما منهم من قال هما بمعنى واحد وهو ذو الرحمة ومنهم من فرق
بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم الكافة الخلق والرحيم بمعنى الخصوص اي العافي للمؤمنين

في الاخرة

٢

في الاخرة ومعنى الرحمة ارادة الله تعالى الخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء
الخير الى من لا يستحقه فهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل هذا ونحوه عند علماء
الظاهر من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبد الرحمن السلمي قدس الله سره
في تفسيره المسمى بحقايق القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الاشراف على اسراره وليائه والتجلي
لارواح انبيائه والرحيم بالعطف على الانفس جميع خلقه برهم وفاجرهم ببسط معايشهم
في الدنيا وفي الفتوحات المكية وصف نفسه تعالى انه الرحمن الرحيم وانه ارحم الراحمين
اي كثير الرحمة بعباده وانه احكم الحاكمين اي عظيم الحكم بفصل قضايه واحسن الخالقين
بتقديره وخير الغافرين بستر جلاله وخير الفاتحين لمغالق غيوبه وخير الفاصلين باحكام
حكمته انتهى ثم اتى بالحمد لله لتمام التبرك بالابتدا واتباعا للكتاب والسنة ايضا لما ورد
في ذلك في بعض الروايات كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وشكر الله
تعالى على نعمه الجزيلة فقال الحمد لله فالحمد هو الثناء على الله تعالى بما فيه من الاوصاف
الحميدة وهو تعالى مستحق لجميع المحامد وهو بمعنى الشكر على النعمة فكل حامد شاكر
وقيل الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا بحكم قوله تعالى وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا وقوله اعملوا آل داود شكرا وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي
الله عنه في حقايقه ايضا الحمد لله قال ابن عطا معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان
على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله الحمد لله قال من
حمده بجميع صفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حا وميم ودال فالحا من الوحدانية
والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والملك والديمومية
فقد عرفه ولشيخنا الغوث العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسماعيل النابلسي
رضي الله تعالى عنه وامتع بحياته المسلمين وبه نفع حيث اطلقنا قولنا شيخنا في ساير
كتب المولفة في هذا العلم الالهي الباع الطويل في معاني البسملة والحمدلة في الحقيقة
والشريعة فمن رشحات كلامه رضي الله عنه في هذا المعنى ان الحمد في الحقيقة هو الشكر
ومن اسمايه تعالى الشكور اي كل ما ورد من انواع الحمد الصادر من كل شي ثابت لله تعالى
فعواقب الثنا كلها راجعة اليه تعالى كما انها بدات منه تعالى من كل حامد ومحمود
اذ هو تعالى الخالق لكل شي فهو الحامد لنفسه بالسنة عباده فالحمد في مراتبه راجع
اليه تعالى كما انه صادر منه بحكم قوله تعالى الله خالق كل شي وقوله واليه يرجع
الامر كله وقوله وله الحمد في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله الحمد
لله فاللام فيه للاستحقاق اي كل حمد هو لله تعالى ومعنى حمدت الله اي شكرته
على جميع ما اعطاني اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة

Copyright © King Saud University